غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ذي الطَّوْل، لا إله إلا هو، إليه المصير. ثم قال لأصحابه: ادعُوا الله لأخيكم أن يُقبل بقلبه ويتوب الله عليه، فلمَّا بلغ الرجل كتابُ عمر رضي الله عنه جعل يقرؤه ويردده ويقول: غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، قد حذَّرني عقوبته، ووعدني أن يغفر لي. ورواه الحافظ أبو نُعيم من حديث جعفر بن بُرْقان وزاد: فلم يزل يردِّدها على نفسه، ثم بكى، ثم نزع[1] فأحسن النزع، فلما بلغ عمر خبرُه قال: هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاً لكم زلّ زلة فسدِّدوه وَوَثِّقوه[2]، وادعوا الله له أن يتوب، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه. كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ٧٠).

الكلمات التي يستفتح بها الدعاء
قوله عليه السلام لرجل دعا ولأبي عياش
لقد سألت الله باسمه الأعظم

أخرج أبو داود والترمذي ـ وحسَّنه ـ وابن ماجه وابن حِبَّان في صحيحه عن بُرَيدة رضي الله عنه: أنّ رسولَ الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهمَّ! إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إلٰه إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دعي به أجابَ». وأخرجه الحاكم إلا أنه قال: «لقد سألت الله باسمه الأعظم» وقال: صحيح على شرطهما. كذا في الترغيب (٣/ ١٤٥). وأخرجه النسائي أيضاً كما في أذكار النووي (ص ٥٠١).

وأخرج الترمذي ـ وحسنه ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمع النبيُّ ﷺ رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قَدْ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ». كذا في الترغيب (٣/ ١٤٥).

وأخرج أحمد ـ واللفظ له ـ وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ بأبي عيّاش زيد بن الصامت الزرقي وهو يصلي وهو يقول: اللهمَّ! إني أسألك بأنَّ لك الحمد، لا إلٰه إلا أنت، يا حنّان، يا منّان يا بديعَ السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام! فقال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إذا دُعِيَ به أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى». ورواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وزاد هؤلاء

(١) نزع عن كذا: انتهى عنه. «مختار» مادّة (نزع).
(٢) «ووثّقوه»: اجعلوه يثق بعفو الله.

الأربعة: يا حي يا قيوم. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وزاد الحاكم في رواية له: أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. كذا في الترغيب (٣/ ١٤٦).

إهداؤه عليه السلام الذهب لأعرابي أحسن الثناء على الله في دعائه

أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بأعرابيّ وهو يدعو في صلاته وهو يقول: يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تُغَيِّرُهُ الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيلَ الجبال، ومكاييلَ البحار، وَعَدَدَ قَطْرِ الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره ـ اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتيمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه. فوَكَّلَ رسولُ الله ﷺ بالأعرابيّ رجلاً فقال: «إذا صَلَّى فأْتِنِي بِهِ» فلما صلَّى أتاه وقد كان أُهدي لرسول الله ﷺ ذهب من بعض المعادن، فلما أتاه الأعرابيُّ وهب له الذهب وقال: «ممن أنت يا أعرابيّ»؟ قال: من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله، قال: «هَلْ تَدْرِي لِمَ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ؟» قال: للرحم بيننا وبينك يا رسول الله[1]! قال: «إنَّ لِلرَّحِمِ حَقّاً، وَلَكِنْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ بِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». قال الهيثمي (١٠/ ١٥٨): رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبي عبد الرحمن الأذرَمي وهو ثقة، ـ انتهى.

دعاؤه عليه السلام أمام عائشة باسم الله الأعظم

أخرج ابن ماجه (ص ٦٩٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إنِّي أسألُكَ باسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ المبارَكِ الأَحَبِّ إلَيكَ، الَّذِي إذا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإذا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَإذا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ، وَإذا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرَّجْتَ». قالت وقال ذات يوم: «يا عائشة! هَلْ عَلِمْتِ أنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّنِي على الاسْمِ الذي إذا دُعِيَ به أجابَ؟» قالت: فقلت: يا رسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ فَعَلِّمْنِيهِ، قال: «إنَّهُ لا يَنْبَغِي لَكِ يا عائشة» قالت: فتنحَّيتُ وجلستُ ساعة ثم قمتُ فَقَبَّلْتُ رأسَهُ ثم قلتُ: يا رسول الله! عَلِّمْنِيهِ! قال: «إنَّهُ لا يَنْبَغِي لَكِ يا عائِشَةُ أنْ أُعَلِّمَكِ إنَّهُ لا يَنْبَغِي لَكِ أنْ تَسْأَلِي بِهِ شيئاً مِنَ الدُّنيا» قالت: فقمتُ فتوضأتُ ثم صليتُ ركعتين ثم قلت: اللهمَّ إني أدعوك الله، وأدعوكَ

(١) يريد الأعرابي أن إحدى جداته عليه السلام من بني عامر.

الرحمن، وأدعوك البَرّ الرحيم، وأدعوكَ بأسمائك الحسنى كلِّها ما علمتُ منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني، قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «إنه لفي الأسماء التي دعوت بها».

استفتاحه عليه السلام دعاؤه واختتامه إياه

أخرج أحمد عن سَلَمة بن الأكوع الأسلميّ رضي الله عنه قال: ما سمعتُ رسول الله ﷺ دعا دعاء إلا استفتحه بسبحان ربي العليّ الأعلى الوهّاب. قال الهيثمي (١٠/ ١٥٦): رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه عمر بن راشد اليمامي وثّقه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى. وأخرجه ابن أبي شيبة عن سلمة بنحوه. كما في الكنز (١/ ٢٩٠): وأخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ لو دعا بمائة دعوة افتتحها وختمها وتوسّطها «ربّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عذابَ النّارِ» كذا في الكنز (١/ ٢٩٠).

قصته عليه السلام مع رجلين صلّيا ودعوا الله

أخرج أحمد وأبو داود والترمذي ـ واللفظ له وحسّنه ـ والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عن فَضَالة بن عُبَيد قال: بينا رسولُ الله ﷺ قاعد إذ دخلَ رجلٌ فصلّى فقال: اللهمَّ اغفر لي وارحمني، فقال رسولُ الله ﷺ: «عجلتَ أيُّها المصلّي. إذا صَلَّيتَ فَقَعَدْتَ فاحمدِ اللّهَ بما هُوَ أهْلُهُ وَصَلِّ عَلَيَّ ثم ادْعُهُ» قال: ثم صلّى رجلٌ آخر بعد ذلك فحمد الله وصلّى على النبيّ ﷺ فقال له النبي ﷺ: «أيُّها المصلّي ادعُ تُجَبْ» كذا في الترغيب (٣/ ١٤٧) وأخرجه الطبراني أيضاً بنحوه، كما في المجمع (١٠/ ١٥٥).

طلب ابن مسعود ممّن يدعو أن يبدأ بالثناء

أخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إذا أراد أحدكم أنْ يسألَ فليبدأ بالمدْحة والثناء على الله بما هو أهله، ثم ليصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليسأل بعدُ فإنه أجدر أنْ ينجح[1]. قال الهيثمي (١٠/ ١٥٥): رجاله رجال الصحيح إلا أنّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. انتهى.

دعوات النبيّ ﷺ لأمته

دعاؤه عليه السلام بالمغفرة لأمته عشية عرفة

أخرج البيهقي عن عباس بن مرداس رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ دعا عَشيّةَ عَرَفَةَ

(١) «ينجح»: يقال نجح فلان وأنجح إذا أصاب طلبه «النهاية» (٥/ ١٨).